

خولة ناصر الدين
خطاب الطلاب كلية العلوم الصحية في حفل التخرج
٥ حزيران ٢٠٢١

مساء الخير الدكتور خوري، العميدة السباعي، الدكتورة ديجونغ، عائلتي في دائرة تعزيز الصحة وصحة المجتمع وفي كلية العلوم الصحية، زملائي في الدراسة، والطلاب المتخرجين.

من دواعي سروري الكبير أن أكون معكم اليوم، هنا على الملعب البيضوي الأخضر. جلست هنا في أول يوم لي في الجامعة الأميركية في بيروت؛ أتذكر التفكير في أن هذا الملعب سيصبح مقصدي للقراءة والاسترخاء بين الصفوف؛ ولكننا نعلم جميعاً أن هذا ليس ما جرى! ومن المؤكد أنه لم يكن لدينا ما يكفي من الوقت لنمضيه معاً شخصياً، ولكنني ممتنة لأننا تشاركنا رحلة النمو الأكاديمي والشخصي ودعمنا بعضنا البعض في أوقات عدم اليقين.

إن قدرتنا على التجمع هنا اليوم تُظهر الكثير عن الجهود الرائعة التي بذلها أبطال الاستجابة لجائحة كوفيد ١٩ - في لبنان والذين عملوا من دون كلل حتى نتكّن جميعاً من استعادة نوع من الحياة الطبيعية اليوم. وبينما نحتفل بالعمل التطوعي، أود أن أعرب عن امتناني لجميع أبطال الصحة العامة؛ أولئك الذين نعرف قصصهم، وأولئك الذين لا نعرف قصصهم بعد، والذين يحدثون فرقاً في حياة الناس بطرقهم المتنوعة.

يواجه مجتمعنا صعوبات غير مسبقة، والمتطوعون قادوا الاستجابة لاحتياجات المجتمع. وبينما كنت أضع خرائط لمبادرات المتطوعين في لبنان رداً على "انفجار بيروت" مع متطوعي الأمم المتحدة، صادف فريق أكثر من مثلي مبادرة فردية وجماعية متنوعة خلقت معاً موجة من التضامن الاجتماعي. تطوع خبراء الصحة والممارسون وطلاب الصحة لتقديم فحوصات وعلاجات وإعادة تأهيل مجاناً. وقام المهندسون وطلاب الهندسة بتقييم الأضرار ورسم خرائط للمناطق. دعا الناشطون المُدنيون إلى حماية المباني والمؤسسات التراثية. قام البيئيون بإعادة تدوير الزجاج والتعامل مع النفايات الإلكترونية. وإلى جانب الصفوف الدراسية، تعلمت الصحة العامة من شوارع بيروت. التظاهر ضد النظام الذكوري لدعم حقوق المرأة، والجلوس في التجمعات الصحية مع الناشطين البيئيين، والوقوف تضامناً مع مرضى السرطان الذين يطالبون بعلاج متيسر الكلفة ويحفظ كرامتهم ... هذه برأيي الصحة العامة.

يشرفني جداً أن أتلقى هذه الجائزة وأعد بحملها إعادة التزام بخدمة المجتمع. أنا شاكرة لكوني تقولبت من خلال مهمة كلية العلوم الصحية لتعزيز العدالة الصحية، وأود أن أشكر أساتذتي ومرشدي في الكلية - صانعي التغيير وقادة الصحة العامة والتنمية المجتمعية الذين يلهمونني يومياً.

وإلى خريجي كلية العلوم الصحية الجدد، تهاني لكم جميعاً على تخرّجكم! وإذ نبحر في رحلتنا إلى ما بعد الجامعة الأميركية في بيروت، أمل أن أواصل التفكير في دورنا في المجتمع وفي التعلّم من الإنخراط المدني. وفيما ندخلون إلى إيقاع جديد، أنا أدعوكم إلى إعادة التركيز على الهدف، وتسجيل الوصول إليه، واتخاذ عادة سؤال أنفسكم، كيف يمكنني مشاركة المجتمع بمعارفي؟ ما الذي يمكنني تغييره؟

أود أن أهدي هذه الجائزة إلى والدي وأخواتي وشريكي فابيان، الذين هم قدوة لي في التعاطف ومنحوني دعمهم غير المشروط وتشجيعهم طوال هذا البرنامج.

شكراً